

أدوات ملاحظة التدريس

تمهيد:

يعتبر التدريس مهنة النبيلة الأهم بين مختلف المهن بالنظر للدور الذي يلعبه في الفرد ، فهو فن واحد فهو فن لأ علم يمكن أن يظهر من خلاله قدراته الابتكارية والجمالية في التفكير واللغة والحركة التعبيرية والتعامل الإنساني ، كما هو علم لأنه يبنى على أسس علمية كأي علم من العلوم حيث يقوم بالتخطيط والتوجيه لعملية التدريس لتحقيق أهداف .

التدريس هو نتاج ما يتصف به المعلم من خصائص وكفايات وخلفيات متنوعة ، تكون فعالية و لتدريس هذه الخصائص الكفايات التي قياس و التقويم الدائمين لرفع درجة وكفاية التدريس وهذا ما يصبو اليه مقياس ادوات ملاحظة التدريس.

تعريف الملاحظة الصفية (ملاحظة التدريس):

تعرف الملاحظة الصفية بأنها النشاط الذي يقوم به المشرف التربوي لرصد سلوك المعلم والطلاب في الفصل ووصفه وتسجيله بشكل موضوعي ودقيق. فهو نشاط يقصد به وصف السلوك الصفي وتوثيقه بطريقة منظمة. فليست الملاحظة الصفية عملية عشوائية يسعى فيها الملاحظ إلى تتبع الأخطاء وملاحظة الزلات أو تسجيل انطباعات عابرة، بل هي أعمق من ذلك وأكثر تنظيماً.

ملاحظة ومشاهدة التدريس تعني وصف عمليات التدريس سواء عمليات التخطيط كخطط التحضير اليومي واختبار مواد ووسائل التدريس او عمليات تنفيذ التدريس او توجيهه او تحفيز وتعزيز التعلم ومن ثم تحليل هذه العمليات حة لتحسين التدريس وتطويره بمختلف نواحيه وعملياته وعوامله البشرية والمادية والتربوية .

مجالات الملاحظة الصفية :

للملاحظة الصفية ثمان مجالات وكل مجال من هذه المجالات يحوي تفرعات كثيرة من الأنشطة التدريسية التي يمكن ملاحظتها وتحليلها والخروج بنتائج تساعد في تطوير الأداء وهي :

- 1- لبيئة التعليمية في الفصل.
- 2- .
- 3- .
- 4- (الفروق الفردية).
- 5- (تنظيم وانسيابية مراحل الدرس وعناصره وأنشطته).
- 6- .
- 7- .
- 8- عمليات التفكير العليا لدى الطلاب.

خطوات الملاحظة الصفية: تم الملاحظة الصفية تية :

- 1- حدد أهداف الملاحظة، وفيها يجب على السؤال: ماذا ألاحظ؟
- 2- يظ للملاحظة بتحديد الخطوات العملية للتطبيق لتحقيق أهداف الملاحظة، وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية:
ما الدرس الذي سألاحظه؟
كم من الوقت ستستغرقه الملاحظة؟
- 3- تطبيق الملاحظة، والخروج بالمعلومات المطلوبة.

أهداف الملاحظة الصفية :

هدف الملاحظة الصفية هو الحصول على معلومات دقيقة ومفصلة وبشكل علمي م والغاية من هذه العملية تحقيق ثلاثة أهداف رئيسي :

: مساعدة المعلم على رصد ومعرفة سلوكه التدريسي. فالمعلم يتخذ قرارات كثيرة أثناء التخطيط للدرس وأدائه، مثل تحديد أهداف الدرس، وتحديد أنشطته واختيار الوسائل، ووضع أساليب التقويم المناسبة، وغير ذلك كثير. وهو غالبا ما يفعل هذه الأشياء بطريقة لا شعورية، استجابة للمتطلبات المتسارعة للتدريس، مما قد يدخلها ضمن قائمة الأعمال الرتبية والروتينية التي يقوم بها المعلم. فالملاحظة الصفية تقود المعلم للتوقف وطرح الأسئلة عند مثل هذه القرارات ليتساءل هل أنا فعلا أقوم بالعمل بهذا الشكل؟ أو هل من الضروري أن أقوم بالعمل بهذا الشكل؟ هل هذه الطريقة تحقق الهدف الذي أسعى له؟ ونحو ذلك من الأسئلة. مثل هذه التساؤلات في الملاحظة الصفية تساعد على اتخاذ الوعي للقرارات. فالملاحظة الجيدة تساعد المعلم على أن يكون معلما تأمليا. فالهدف هنا هو عرض سلوك المعلم التدريسي أمامه ليتأمل فيه. وتشير البحوث التربوية إلى أن سلوك المعلمين التدريسي يتغير عندما يوصف لهم أدأؤهم في الفصل بشكل دقيق.

يا : الخروج بمؤشرات أدائية تساعد على تشخيص الأداء أو تحليل التدريس. فمن أهداف الملاحظة العامة ربط

المعلومات الكمية التي تنتج من اختبارات التلاميذ بالتدريس . اداء التلاميذ في الامتحانات

الرسمية في نشاط رياضي دون غيره، يقوم المشرف بالملاحظة الصفية محاولا إيجاد سبب هذا الضعف، فقد يجده في طريقة التدريس غير المناسب نوعية الميادين الخ، ويناقش ذلك مع المعلم،

تشخيص موضوعي للقصور الموجود و اقتراح البدائل.

: تحديد جوانب القوة في الأداء التدريسي، والجوانب التي تحتاج إلى تطوير. وهذا هدف تطويري عام بحيث

يستعرض المعلم، -وربما يشاركه الم - جوانب القوة والضعف في تدريسه من خلال تتبع سير أدائه - جزئيا أو كليا.

الصفية :

- من الشروط المهمة في عملية الملاحظة التأكد من مناسبة الأداة للمعلومات المراد جمعها. فمثلا ليس من المناسب استخدام التسجيل الصوتي لرصد تعاون الطلاب فيما بينهم، إذ إن حركة الطلاب واجتماعهم عنصر مهم لا يكفي عنه سماع التفاعل اللفظي بينهم.

- لدرس لنوعية الملاحظة أو موضوعها الاعمال التطبيقية ليس الأنسب لقياس التفاعل اللفظي بين الطالب والمعلم، إذ الاعمال التطبيقية في التربية البدنية تركز على التمارين البدنية و لا يظهر فيه هذا الجانب بشكل بارز، فليس هو الدرس المناسب لهذا النوع من الملاحظة.

- التأكد من كفاية الوقت لجمع المعلومات الضرورية فلكي تكون النتائج المبنية على المعلومات صادقة لا بد أن تكون كافية، فلا يمكن في ملاحظة است
المنافسة هي من تفرض الفضاء المناسب و ليس اختيار الاستاذ .
طبيعة

- التأكد من كفاية المعلومات المجموعة للحكم على السلوك أو تفسيره على الملاحظ إذا أراد تفسير سلوك معين أو الحكم عليه ألا يكفي بمعلومات قليلة عنه، بل يحاول أن يستخدم أكثر من أداء وأكثر من طريقة لضمان سلامة التفسير فعدم تفاعل الطلاب قد يرجع سببه إلى نوعية التمارين المقترحة ، أو إلى ضعف مهارات ال

بحيث لا يراعي حالات التلاميذ البدنية و النفسية ، كما يمكن ان يكون إلى نقص مهارات المعلم في إثارة دافعية الطلاب .
- التأكد من نوعية المعلومات المسجلة، بحيث لا يسجل الملاحظ إلا وصفاً، وليس تفسيراً أو حكماً أو انطباعاً شخصياً

فالملاحظة الصفية تهدف إلى جمع معلومات موضوعية، وليس تسجيل انطباعات أو آراء الملاحظ الملاحظ قد تسجل لكن ليس على أنها من الملاحظة بل ليستفاد منها في التفسير والتحليل فعلى الملاحظ أن يتأكد أن ما يسجله إنما هو وصف لما يراه.

الصفية:

أدوات الملاحظة هي الوسائل التي يستخدمها الملاحظ لجمع المعلومات من الصف الدراسي. قياس عمليات التدريس دون مدخلاته أو مخرجاته . هي عبارة عن ما يكتبه المشرف من ملاحظات أو يرسمه من معلم أو الطلاب وقد طور الباحثون هذه الأدوات بشكل سريع وكبير وقد عرفها جليمان بأنها «وسيلة لتنظيم وتسجيل

بعد تحليلها وتفسيرها. حقيقة ما يجري في الصف. فالملاحظ بعدما يحدد هدف الملاحظة وطريقتها، هل هي عامة أم مركزة، يحتاج إلى أن يحدد الأداة المناسبة التي تجمع المعلومات الكافية. وتتنوع أدوات الملاحظة وتختلف من حيث البساطة والتعقيد. فهناك من الأدوات ما يحتاج إلى تدريب لاستخدامه، ويحتاج إلى جهد في جمع المعلومات وتفسيرها، مثل أداة فلاندرز لقياس التفاعل اللفظي في الصف، والتي تهدف إلى قياس نوعية التفاعل اللفظي بين المعلم وطلابه، بحيث تعطى معلومات مفصلة عن نسبة ونوعية حديث المعلم في الصف ومدى مشاركة الطالب اللفظية في الصف. وهناك أدوات بسيطة يمكن استخدامها دون تدريب كبير ومن السهل تفسير المعلومات التي تنتج منها، مثل أداة تتبع توزيع إلقاء المعلم للأسئلة. والأدوات التي صممت لأجل البحث العلمي غالباً ما تكون مرهقة وتستهلك وقتاً كبيراً عند تطبيقها من قبل المشرفين التربويين .

ومع ذلك، يمكن تبسيط هذه الأدوات بحيث يمكن استخدامها لأغراض الملاحظة الإشرافية. وعموماً، تحدد نوع الأداة بنوع السلوك الملاحظ والهدف من الملاحظة. فأحياناً يحتاج الملاحظ إلى أرقام لتكرار سلوك ما، وأحياناً يحتاج إلى معلومات نوعية تتعدى الأرقام لتصف نوعية السلوك. ويؤكد جليمان على أن الهدف من الملاحظة هو الذي يجب أن يتحكم في اختيار أداة الملاحظة، ويجب ألا تكون جدة الأداة أو تعود المشرف عليها أو توفرها هو العامل الرئيس في اختيار الأداة.

في التربية والتدريس :

على الرغم من ان الاهتمام بتطوير ادوات ملاحظة التدريس يرجع الى بدايات القرن الماضي اين عكف المرابي الامريكي هورن 1914 على تطوير اداة لتحديد مشاركة التلاميذ في القسم، الا ان الانطلاقة الحقيقية كانت في الثلاثينات ، t 1929 أداة الملاحظة المنظمة داخل الفصل، إلا أن انتشار هذه الأداة كان في الخمسينات من القرن العشرين، بعد فشل الأساليب التقديرية ذات المراتب في تحديد مواصفات المعلم ذي الفاعلية .
1935 رايت ستون هورن ، وهذه الأداة تقيس تحفيز المعلم

للتلاميذ واستجاباته لهم، واتباعه أسلوب التعلم، وطور أداة أخرى تتكون من فئات سلوكية خاصة بالتلاميذ مثل مبادراتهم وفضولهم ونقدهم وتذكرهم وتحملهم لمسئوليات التعلم، ثم طور رايت ستون

1942 لوين ليبيت وايت أداة تضم ثلاثة أنواع من السلوك: السلطوي والديمقراطي والسائب أو المتساهل 1949م ظهرت أداة على يد يثو
في بداية الخمسينات من القرن العشرين طو روبرت بيلز أداة ملاحظة أساليب تفاعل المجموعات الصغيرة وكيفية الاتصال بين أفرادها، وركز على تكرار السلوك وتحديد الوقت لهذا السلوك، ومع نهاية الخمسينات صم أداة ملاحظة التفاعل اللفظي الصفي، ثم نقحها في بداية الستينات(1961)

في مجال الملاحظة الصفية، ، تعددت وتنوعت بدرجة كبيرة في مجال التعليم والإصلاح الاجتماعي، هناك أكثر (80) أداة في الملاحظة الصفية لتقييم سلوك المعلم (التدريس) وسلوك التلميذ، وفي مجال البحث التربوي والتدريب والتقييم هناك أكثر من (100) (30) أداة في الملاحظة اللاصفية في مجال الإصلاح الأسري مع ومجال الطب النفسي والبيطري.

استعمالات تربوية لأدوات الملاحظة الصفية:

(1) **الأبحاث التربوية:** يعتبر المجال الأكثر استخدام هذه الادوات مهما كانت درجة تعقيدها كما انهم يملكون يبحثون عن الحلول السريعة و الانية.

(2) **تدريب المعلمين :** ن تدريب المعلمين بأدوات الملاحظة يزودهم بالنتائج التدريبية التالية :

(أ) معرفة المعلمين لأنواع السلوك المرغوبة في التدريس وكذا السلوكات غير المرغوبة .
(ب) حفيز المعلمين
(ج) تزويد المعلمين بوسائل ذاتية ينسخون عنها نماذج التدريس التي تتناسب مع قدرات و ميول كل منهم.

(3) **الإشراف على التدريس:**

الهدف العام للإشراف على التدريس هو تزويد المعلمين بتغذية راجعة بخصوص كفاية تدريسهم وما يتخلله من استراتيجيات ومعارف واستخدام مواد ووسائل وتسهيلات وخدمات تعليمية مساعدة، هذا التنوع في تركيز أدوات الملاحظة أدى إلى إمكانية استغلالها الفعال في أعمال الإشراف على عمليات وعوامل التدريس المختلفة.

4) تطوير مثالية :

الأبحاث وعمليات التجريب المتواصلة بأدوات الملاحظة وما تشمله من أنواع سلوكية واستراتيجيات للتدريس في بيئات تربوية مختلفة ومع أنواع من الطلاب والمعلمين يؤدي بالمربين التعرف على الخصائص والمكونات البشرية والتربوية والنفسية والمادية للبيئات المشجعة على التعلم ومن ثم تتم الاقتراحات والخطط الكفيلة بتوفير هذه الخصائص.

الصفية :

لكي تسير عملية الملاحظة بصورة دقيقة ومنظمة تم إعداد أدوات خاصة بملاحظة مهارات التدريس المختلفة وهي والمواصفات التي تهتم التدريس وتستخدم هذه الأدوات لمشاهدة عمليات التدريس ورصدها ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى قرارات مناسبة لتحسين التدريس وتطويره .

ومن الفوائد العامة لأدوات التدريس :

- تزويد كل من المفتش ، المديرية والمعلم بوسيلة دقيقة للتعرف على ما يجري فعلاً في غرف الدراسة ثم وصفه وتحليله وتحديد مظاهر القوة والضعف فيه ووضع الخطط العلاجية المناسبة .
- أنواع السلوك التي تحتويها أدوات الملاحظة المختلفة على تحسين أساليبه وسلوكه التدريسي وضبط سلبياته ن خلال تعليمه وتفاعلهن مع التلاميذ .
- تزويد المعلم قدراته
- للدروس أو إنشاء التنفيذ .
- تزويد المعلم بوسائل يحقق بها الكفاءات المستهدفة
- تحفيز المعلم على تنوع سلوكه وأساليبه التدريسية خلال الحصة الواحدة .
- تحسين مستوى ونوعية العلاقات الإنسانية بين الاسرة التربوية.
- التدريس ورفع التحصيل بوجه عام .
- تعريف المعلم وغير في التدري .
- شجيع السلوك المرغوب والتخلي عن نقيضه غير المرغوب.
- تزويد المعلم بتغذية راجعة بخصوص كفاية تدريسه وما يتخلله من استراتيجيات واستخدام للمواد والوسائل .
- تعين المعلمين على فهم تدريسه بشكل أفضل.
- تفيد المفتشين (ومديري المدارس) على التفسير الأفضل لسلوك المعلم التدريسي لتقديم المساعدة المناسبة .
- تفيد المعلم على تطوير قدرته على تحليل سلوك التلاميذ وتفسيره بما يفيد في تطوير .

:

الملاحظة الصفية عملية ترمي إلى رصد السلوك المعتاد لتحليله والاستفادة منه و لا تسعى الى تتبع الاخطاء وهي عملية منظمة تحتاج إلى تخطيط مشترك من المعلم والملاحظ.

تنتهي بخروج الملاحظ من الفصل، بل تمتد الى تحليل و تفسير السلوكات الملاحظة و تصحيحها.

الملاحظة الصفية مهارة يمكن تعلمها، فهي ليست موهبة تقديم نماذج تزويد بقواعد عامة في الملاحظة لتمكينه لماً من تخطيط ملاحظته بنفسه وملاحظة أنشطة صفية أخرى متنوعة. مع الحرص على تقديم أدوات وطرق الملاحظة البسيطة والخالية من التعقيد، بحيث يمكنه، عند إتقانها وإدراك فائدتها، تصميم أو استخدام أدوات أكثر تعقيد .

:

ملاحظة التدريس، محمد زياد حمدان، 2001 .

سلوك التدريس، معالم تربوية، محمد أمين المفتي، 1991 .

الملاحظة الصفية مهاراتها و ادواتها ،محمد بن علي شيبان العامري، الموقع الالكتروني مهارات النجاح. الملاحظة كاداة قياس و تقويم ،